خالق ليس بخالق فينفون عنه النقيضين اما تصريحا بنفيهما
واما امساكا عن الاخبار بواحد منهما وهذا كان القرامطة
من المعطلة ينفون عنه النقيضين فلا يقولون موجود
ولا لا موجود ولا حي ولا لا حي ولا عالم ولا لا عالم قالوا الان
وصفه بالاثبات تشبيه له بالموجودات ووصفه بالنفي
تشبيه له بالمعدومات قال لهم اعز اقتهم في نفي التشبيه
المكان وصفوه بغاية التعطيل ثم انهم لم يخلصوا مما فروا منه
بل يلزمهم على قياس قولهم ان يكونوا قد شبهوه بالممتنع الذي هو
اخس من الموجود والمعدوم الممكن ففروا في زعمهم من التشبيه
بالموجودات والمعدومات ووصفوه بصفات الممتنعات
التي لا تقبل الوجود وما فوق هؤلاء الملاحدة ليس بمجذور
فانه سمي حقا موجودا قائما بنفسه حيا عليما قديرا وسمي
المخلوق بذلك لا يستلزم من ذلك ان يكون مماثلا للمخلوق
اصلا ولو كان هذا حقا لكان كل موجود مماثلا لكل موجود
ولكان كل معدوم مماثلا لكل معدوم ولكان كل ما ينفى عنه
شيء من الصفات مماثلا لكل ما ينفى عنه ذلك الوصف
فاذا قيل السواد موجود كان على قول المعطلة كل موجود
مماثلا للسواد واذا قيل البياض معدوم كان على قولهم كل
معدوم مماثلا للبياض وهذا في غاية الفساد فاذا قيل
في خالق العالم انه موجود لا معدوم حي لا ميت قيوم لا تاخذه
سنة

سنة ولا نوم فمن اين يلزم ان يكون مماثلا لكل موجود
ومعدوم وحي وقائم ولكل ما ينفى عنه العدم وما ينفى عنه
صفة العدم وما ينفى عنه الموت والنوم كاهل الجنة الذين
لا ينامون ولا يموتون والمولف تمسك باذيال هؤلاء الملاحدة
وزعم ان وصف الباري بالصفات تشبيه بالمخلوقات
حيث قال فان هذا المذهب المبني على التمثيل والتشبيه
ولم يدر ان هذه الاسماء العامة المتواطئة التي تسميها
النحاة اسماء الاجناس سواء اتفقت معانيها في محالها
ام تفاضلت اما ان تستعمل مطلقة عامة كما اذا قيل
الموجود ينقسم الى واجب وممكن وقديم ومحدث وخالق
ومخلوق والعلم ينقسم الى قديم ومحدث واما ان تستعمل
خاصة معينة كما اذا قيل وجود زيد وعمرو وعلم زيد وعمرو
وذات زيد وعمرو فاذا استعملت خاصة معينة دلت
على ما يختص به المسمى ولم تدل على ما يشركه فيه غيره في الخارج
فان ما يختص به المسمى لا شركة فيه بينه وبين غيره فاذا
قيل علم زيد ونزول زيد واستواؤه وضحكه ونحو ذلك
لم يدل الا على ما يختص به زيد من علم ونزول واستواء
وضحك ونحو ذلك لا على ما يشركه فيه غيره فان كان
هذا في صفات المخلوق فذلك في الخالق اولى فاذا قيل
ان علم الله وكلامه ونزوله واستوائه ووجوده وحياته
ونحو ذلك لم يدل ذلك على ما يشركه فيه واحد من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)